

أصل تسميات المدن الجزائرية

-دراسة نماذج-

The origin of the names of Algerian cities
- a study of models-

فاطمة الزهراء مالكي¹
جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف
malk.hist16@gmail.com

تاريخ الوصول 2022/07/19 القبول 2023/05/03 النشر على الخط 2023/06/05
Received 19/07/2022 Accepted 03/05/2023 Published online 05/06/2023

ملخص:

البحث دراسة لنماذج من تسميات مدن جزائرية، نحاول فيه معرفة أسباب تسميات المدن، وأصل التسمية ما أمكن، و البحث عن بعض التغيرات التي طرأت في أسماء بعض المدن، ونماذج من المدن المختارة خاصة ذات الأصل الأمازيغي، والتي حورت مع مرور الزمن، بالعودة للمعجم الأمازيغي الذي يدلنا على معاني كثير من التسميات على غرار أدرار وتيزي وزو و تلمسان وغيرها، وكتب ومصادر أخرى، مع ذكر الاحتمالات القريبة من معنى الاسم، من خلال الكلمات ومقاطعها، أو جذرها، وأخذ بعين الاعتبار تعاقب الفترات التاريخية، وانتشار اللغة العربية وتأثيرها، ومواقع وطبيعة المدن؛ ولم نفصل في كثير من الأسماء ونسبتها لوجود تشابه بين عدة كلمات، أو لعدم العثور على كلمات مشابهة في المعجم، أو القاموس الأمازيغي، لأنها لم تعد مستعملة في اللغة الأمازيغية، أو الشاوية.

نصل من خلال البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها أن تسميات المدن تخضع لعدة عوامل منها اللغة والاستقرار، والاحتلال وغير ذلك، إلى جانب أنه من الضروري والهام جدا البحث في أسماء المدن عامة، وأسماء المدن الجزائرية خاصة، مثلما كان الأوائل يعتبرونها فرضا واجب البحث.

الكلمات المفتاحية: المدن الجزائرية- أمازيغية- فينيقية - كنعانية- العربية.

Abstract:

The article is a research about the origin of the names of Algerian cities. So I try to study the origin of names, and every change in city names. Because we have a lot of names such as : Canaanite names, Phoenician, Berber, Romanian, and Arabic names too like: Adrar, Tuat, Tiaret , Mostaganem, Tindouf , Chlef , Mila, Ténès , Laghwat . Including why cities are called; Like the historical reason, and the reason for stability, and the reason for the current or changing naming.

At the end of this article we have conclusions: there are city names that resulted from the description of the place or as an adjective to it. And we do not forget the names of cities that have changed in history, and because of the linguistic derivation of the words of city names.

Keywords: Algerian cities - barbarian - Canaanite -Phoenician – Arabic.

1. مقدمة:

بحث علماء الجغرافيا وأصحاب المصنفات الجغرافية الكبرى عن أسماء المدن، لكنهم في الغالب لم يقدموا لنا غير أوصاف للمدن، وما قيل عنها من تسمية قيلت لهم، أو سمعوها، أو وجدوها في مؤلفات سابقينهم، كما لم يتعرضوا للأصل اللغوي للكلمة بالتفصيل، ولم ينسبوا أسماء الأماكن إلى معانيها الحقيقية، أو أصولها، وخاصة من خلال الجذر اللغوي للكلمة، أو بالتطرق لكلمات مشابهة كانت في ذلك الزمن مشابهة للتسمية التي أطلقت على القرية أو المدينة، أو الإقليم عدا القليل جدا من المصادر التي أشارت إلى طريقة نطق الكلمات كياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان والحميري في كتابه الروض المعطار وغيرهما.

يعد معجم البلدان لياقوت الحموي من أهم ما ألّف في المدن والمناطق، فقد كانت رغبته الحقيقية والتي صرّح بها: أن يكتب في أسماء البلدان، وحتى الجبال، والأودية، والقيعان، والقرى، والأوطان، وأيضا البحار، والأنهار، وقد كان يرى في هذا العمل واجبا، وفرضا عليه¹. ومن جميل ما ذكره ياقوت الحموي عن المهتم بأسماء الأماكن وتصحيحها، وضبط تسميات مختلف الأصقاع أنه من ذوي الأبصار، وأن الناس تفتقر إلى مثل هذا العمل².

وقد ألف قبل الحموي الكثيرون في أسماء البلدان، ولكل منهم مقصد وهدف، والحموي نفسه يذكر أنه اعتمد عليهم، مثل المتقدمين من العرب، وغيرهم كأفلاطون³ وفيثاغورس⁴، وغيرهم كثير، وذكر أنه وقف على عدة مصنفات جهل أكثر الأماكن التي ذكرت فيها، وأن الكثير منهم اهتموا بتعيين المسافات وبعضهم اهتم بالأقاليم وهكذا، كابن خرداذبة⁵ المؤرخ الجغرافي مؤلف كتاب المسالك والممالك، وأحمد بن واضح اليعقوبي⁶ المؤرخ، والجيّهاني محمد بن أحمد⁷ مؤلف كتاب المسالك في معرفة الممالك، وأبي زيد

¹ - ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله الحموي، معجم البلدان، مج 1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1397هـ، 1977م، ص 7.

² - ياقوت الحموي، نفسه، مج 1، ص 8.

³ - أفلاطون : فيلسوف ولد سنة 428-427 قبل الميلاد، و توفي سنة 348 أو 347، ينتسب لأسرة عريقة، كان يريد إقامة حكومة عادلة عن طريق الفلسفة لأنه يؤمن من السياسة في زمانه. ينظر:- أحمد شمس الدين، أفلاطون-سيرته وفلسفته، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص ص 7-13. و

⁴ - فيثاغورس: فيلسوف، ولد بين سنتي 580 و 570 قبل الميلاد، زار عدة مناطق منها مصر وبلاد المشرق، كان يدعو إلى الإصلاح الديني ومكارم الأخلاق. ينظر:- فاروق عبد المعطي، فيثاغورس فيلسوف علم الرياضيات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1994م، ص 44.

⁵ - ابن خرداذبة: قيل أنه ولد سنة 205هـ/820م، وتوفي في حوالي سنة 300هـ، كتابه يعد أول مصنف كامل في الجغرافية الوصفية، وقد صنفه وكان مشغولا بالسياسة في بلاط الخليفة. ينظر:- أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة، المسالك والممالك، تحرير وتقديم ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص ص 3، 4.

⁶ - اليعقوبي: هو أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الإخباري العباسي، لقب بالأصبهاني، والكاتب، واليعقوبي. ينظر:- أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، تحقيق عبد الأمير مهنا، مج 1، ط 1، شركة الأعلمي للطبوعات، بيروت، لبنان، 1431هـ، 2010م، ص 5. وهو مؤرخ وجغرافي ورحالة. له من المؤلفات كتاب التاريخ الكبير المعروف بتاريخ اليعقوبي وهو المذكور، وكتاب أسماء البلدان، وكتاب أسماء الأمم السالفة، وكتاب مشكلة الناس لزماخهم. ينظر:- اليعقوبي، كتاب البلدان، تقديم و مراجعة حازم محمد عوض، وكالة الصحافة العربية، دب، 2022م، ص 6.

⁷ - الجيّهاني: هو محمد بن أحمد بن نصر أبو عبد الله، كان يساعد الناس، ويحب النظافة جدا. ينظر:- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق وتعليق أبو عبد الله جلال الأسيوطي، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص 375.

البُلخي¹ الجغرافي الموسوعي، وأبي إسحاق الإصطخري² الجغرافي، وابن حوقل³ وهو جغرافي أيضاً، والحسن بن محمد المهلب⁴ المؤرخ المؤرخ الرحالة، وأبي عبيد البكري⁵ المؤرخ والجغرافي، وآخرون ذكروا الأماكن، وآخرون كثر ذكروها لكن عدد منها بأسماء غير مضبوطة، وألفاظ غير صحيحة، وقد حاول الحموي تصحيحها وتصويبها⁶.

ولذلك ومن خلال جهود المؤلفين الأوائل نرى أنه من الهام واللازم دراسة أصل تسميات المدن، وذلك للإجابة عن ماهية، وأصل تسمية المدن عامة، والمدن الجزائرية بصفة خاصة؟، فمن خلال البحث نحاول التطرق لأصل بعض المدن، ونختار نماذج لإظهار التنوع في أصل تسمية المدن بين اللغات كاللغة الكنعانية القديمة، واللغة الفينيقية، والأمازيغية، والعربية أيضاً، إلى جانب ذكر تأثير المكان في التسمية، من خلال طبيعته الجغرافية كالتضاريس كالجبل والسهل، والوادي، أو من خلال وجود حيوان معين، أو ظاهرة معينة في المنطقة، أو تسمية تعود لشخصيات أو أحداث أو صفات تتعلق بالمنطقة.

وكمحاولة للبحث في هذا الموضوع اعتمدت إلى جانب المصادر الجغرافية على المعجم الأمازيغي والقاموس الأمازيغي أيضاً، وعلى مصادر لغوية ككتاب لسان العرب لابن منظور وكتاب الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري وغيرهما، وذلك للرجوع والبحث في أصل الكلمة، إلى جانب الاعتماد على ما جمعته من المصادر الأخرى والمراجع الخاصة بالمراجع التي تعتمد على بعض الروايات الشفوية عن تسميات المدن كمدنية شرشال مثلاً. ولي هدف ورغبة كبيرة في إظهار أصول تسميات المدن باختيار الأصل الأقرب لتسمية المدينة. إلى جانب محاولة لفت أنظار الباحثين إلى أهمية ضبط أصول تسميات المدن خاصة أن أغلبها محل تكهنات، أو نقل عن مصادر ومراجع أجنبية، وخاصة الباحثين المتخصصين في التاريخ القديم. من صعوبات البحث في هذا المجال صعوبة بل واستحالة تحديد الفترة الزمنية لتسمية المدينة، إلى جانب أن كثير من التسميات تعود لكلمات لم تعد مستعملة في اللهجة البربرية، أو الشاوية. وصعوبات كثيرة تتعلق بالترجيح المناسب للاسم، فكل البحث محاولة لإيجاد أصل التسمية، وليس تأكيداً للتسمية. أو إيجاد تسميات مشابهة في لهجات أخرى ولغات عليها تكون أصل التسمية.

¹ -البُلخي: أحمد بن سهل البلخي أبو زيد، هو عالم فاضل، يكتب بطريقة فلسفية، هو من أهل الأدب وكان معلماً، ويعرف كثيراً من العلوم حتى القديمة. ينظر:- ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله الحموي، معجم الأدباء- أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص 374.

² -الإصطخري: هو إسحاق أبو إبراهيم بن محمد، عاش في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، النصف الأول من القرن العاشر الميلادي، له كتاب الأقاليم. ينظر:- مصطفى الشهابي، الجغرافيون العرب، نشر وكالة الصحافة العربية، دب، 2021م، ص 46.

³ - ابن حوقل: محمد بن حوقل أبو القاسم أو محمد بن علي النصيبي أو النصيبي، تاجر، ورحالة وجغرافي معروف في القرن الرابع الهجري. ينظر:- محمد بن حوقل البغدادي الموصل، أبو القاسم، صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، لبنان، 1938م، ص ج.

⁴ -المهلب: هو الحسن بن محمد، يعرف بأبي محمد، كان حياً سنة 375هـ، نال شهرة في النحو واللغة والتاريخ وشرح الأشعار. ينظر:- علي بن عبد الله الدفاع، الدفاع، رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية والإسلامية، ط2، مكتبة التوبة، 1993م، ص 122.

⁵ -البكري: هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو البكري المشهور بأبي عبيد، تنقل في عدة مناطق، متمكن من علوم مختلفة. ينظر:- أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، المسالك والممالك، ج1، دار الغرب الإسلامي، دب، 1992م، ص ص 7-11.

⁶ - ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج1، ص ص 9-12.

قسمت البحث إلى: مدن ذات تسمية كنعانية، وتسميات قديمة، ومدن ذات تسميات أمازيغية ذات مدلولات تتعلق بالأرض والطبيعة، أو الأشخاص والحيوانات، أو كلمات ذات معاني مختلفة. ومدن ذات تسميات عربية وتسميات مختلف فيها. اعتمدت في البحث على المنهج الوصفي لمناسبه وصف كثير من المدن، إلى جانب المنهج الاستنتاجي لاستنتاج معاني أسماء بعض المدن.

البحث في أصل الكلمة في تسميات المدن لا يعني أن ما ذكر في البحث هو الأصل رغم الاعتماد على المصادر و المراجع، فربما لأصلها معنى آخر، فالدراسات المتعلقة بالأسماء القديمة ماهي إلا ترجيحات قد تصيب، وقد تكون خاطئة أو بالأحرى بعيدة عن الصواب، أو قد تكون قريبة المعنى من الاسم الأصلي، أو معنى التسمية الأصلية، لأن كثيرا من معاني الأسماء تحمل دلالات ومعاني كثيرة، و تجدر الإشارة أن نسبة أصل بعض تسميات المناطق إلى اللغة الكنعانية أو العبرية، أو الأمازيغية، وهي لا تبدو أنها كذلك لا يعني انتقاصا من المكان و تسميته ، أو انتقاصا من أهله، بل هي ترجيحات لمعنى الاسم عندما لا يجد له الباحثون معنى، فإما الترجيح يكون بمعرفة جذر الكلمة في لغة ما أو بمقاربات تاريخية كأن يكون سببها لهجات قديمة، أو سبب ديني، أو وصف وغيرها.

2. مدن ذات تسمية كنعانية وتسميات قديمة:

من أبرز المدن التي لفت اسمها انتباهي مدينة أشير التي ذكر الباحثون عدة شروح لاسمها، فمنهم من ذكر أنها لغة من أصل الكلمة الأمازيغية يشر بمعنى المخلب، وجمعها مخالب، وهي كناية عن موقع المدينة الحصين الذي يسمح لها بصد كل من تسول له نفسه المساس بها وبأمنها¹.

ويشير باحث آخر إلى أنها تشير إلى الأطلال وأن اسمها يشير أو الأشير²، وذلك من خلال دراسات أثرية عن دفاتر من المتحف الوطني للآثار من تقرير حفريات سنة 1993، العدد الثالث 1994م³.

ومن خلال البحث في المعجم والقاموس الأمازيغيين نجد أن إيشارن تعني ظفر، وذكرت في القاموس بإسكارن أيضا⁴، ويذكرها الأمازيغ إيشر، وجمعها إيشارن أي أظافر، وهناك من يقول إشار وإشارنيو، وتعني كلمة إيشيرني الابن وإيشران الأبناء أيضا⁵.

¹ - موسى هيصام، أشير المدينة والعاصمة-تأثيرها السياسي وإشعاعها الحضاري على ما جاورها، أعمال الملتقى الأول حول تاريخ تابلاط وما جاورها، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر 2، المجلة المغاربية للمخطوطات، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010م، ص56.

² - ويضيف ذات البحث أن أهل المنطقة يتفقون على إعطاء اسم يشير أو الأشير على الأطلال أو الخرائب الموجودة جنوب الكاف الأخضر، مقابل موقع بنية. أنظر: - بن الذيب عيسى، موهودي مسعود، بوطارن مبارك، الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 2007م، ص214.

³ - بن الذيب و آخرون، نفسه، ص113.

⁴ - الأرضي مبارك، المعجم الأمازيغي الوظيفي، أموال أمازيغ أسغان، عربي أمازيغي، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2008م، ص148.

⁵ - الأرضي مبارك ، نفسه، ص188.

كما نجد ياشر و أشير بمعنى واضح ومباشر و هو سفر¹ ذكر في سفر يشوع ، وهذا السفر هو كتاب منسوب ليشوع² بن نون عليه السلام، وهو شخصية تناولها علماء اليهود، والنصارى، والمسلمين، وقد أجمعوا على صلاحه وفضله، واتفقوا على جوانب كبيرة من سيرته وحياته³، وسفر ياشر يعرف أيضا بسفر أشير أو ياصار أو اليسير أو المستقيم، وهو أيضا الأبرار، وياشر و هياشار، وهو سفر مفقود، ويعتقد أنه مجموعة قصائد، قُدِّم له بدعاية نثرية وتخلله تفاسير و شروحات نثرية، ويظن كذلك أنه كتب بعد عصر داود وسليمان عليهما السلام، ولا يُعلم من صنفه، ولا زمن تصنيفه بدقة⁴.

ويذكر سفر يشوع سبط أشير أيضا فيقول: "شمل النصيب المساحة التي يحدها شرقا بحيرة طبرية، وشمالا نصيبا نفتالي وأشير، وغربا نصيب أشير وجنوبا نصيب يساكر..."⁵. ويذكر ابن كثير أيضا سبط أشير وعددهم أحدا وأربعين ألفا وخمسمائة⁶. وربما يعود بناء المدينة لعهد النبي سليمان عليه السلام، أو لفترة بعد عهده بعد بناء المحراب، فقد ذكر الحميري أنه "وبالقرب من المدينة بنيان عظيم عجيب يعرف بمحراب سليمان ولم ير بنيان أعظم منه ولا أحكم، فيه من الرخام والأعمدة والنقوش ما يقصر عنه الوصف، وهي جليلة حصينة"⁷. ولا يمكن الجزم هل وجدت المدينة قبل المحراب، ولا توجد في المصادر معلومات حول بناء المحراب، أو حول نشأة المدينة، أو العصر الذي بنيت فيه أول مرة غير نسبتها الزيرية.

قال الله تعالى عن محارب سليمان: "يعملون له ما يشاء من محارب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اغملوا ءال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور (13)"⁸، ففي تفسير هذه الآية نجد أن المحارب هي بنيان دون القصور⁹، ويشير الطبري إلى أن المحراب

¹ - ويعرف السفر لغة بأنه قطع المسافة، وجمعه أسفار. أنظر: -إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ج4، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1407هـ، 1987م، ص 87.

² - يوشع بن نون بن أليشمع بن عميهود بن لعدان بن تاحن بن تلح بن رفح بن ربيعة بن أفرام بن يوسف، واسمه الأصلي هوشع، ثم دعاه موسى يهوشع، وترجمتها بالعربية يشوع. أنظر: -عبد الله بن ناصر القحطاني، سفر يوشع -دراسة عقدية نقدية، رسالة ماجستير، إشراف عبد الله علي عبد الحميد سمك، قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1435هـ، 1436هـ، ص 44.

³ - القحطاني، نفسه، ص 44.

⁴ - رحمة الله بن خليل الرحمان الكيرانوي العثماني الهندي، إظهار الحق، دراسة وتحقيق وتعليق محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، ج1، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 1410هـ، 1989م، ص 131.

⁵ - سفر يشوع، الأصحاح 19، أنظر الموقع: الكتاب المقدس / www.enjeel.com

⁶ - ويسمى نقيبههم فجعيثيل بن عكرن. أنظر: -إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، دت، ج1، ص 321.

⁷ - محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م، ص 60.

⁸ - سورة سبأ، الآية 13.

⁹ - عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، ج6، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1993م، ص 679.

المحارب هو مقدم كل مسجد وبيت ومصلى¹، في حين يذكر الألوسي أن المحارب هو قصر وسمي باسم صاحبه لأنه يحارب غيره في حمايته فإن المحارب في الأصل من صيغ المبالغة اسم لمن يكثر الحرب²، ويمكن أن تكون المحارب المساجد والأبنية المرتفعة³. ومن خلال هذا نجد أنه من المعقول جدا أن يكون محارب أشير موجود منذ عهد سليمان عليه السلام، وبذلك تكون التسمية قديمة جدا؛ حتى لو لم تسم المدينة بأشير زمن بناء المحارب.

ومن خلال المصادر لا نجد أي إشارة بأن زيري بن مناد بعد إعمار مدينة أشير سماها بأشير، بل ذكرت جميع المصادر أنه بنى مدينة أشير، مم يدل على أنه أعاد بناءها، وأن الموضع كان معروفا قبل فترة البناء؛ ومن المصادر التي سمت الموقع ياقوت الحموي أيضا فقد ذكر أن زيري بن مناد الصنهاجي أول من عمرها، وقال إنه رأى أشير وهو موضع خال، وليس به أحد فبنى به مدينته⁴. ومن خلال قول الحميري السابق أيضا عن مدينة أشير: "وإنما بنى زيري سورها وحصنها وعمرها فليس في تلك الأقطار أحسن منها، وهي بين جبال شامخة محيطتها بها، وداخل المدينة عينان لا يبلغهما غور ولا يدرك لهما قعر من بناء الأول"⁵. نجد أن المدينة هي موضع قديم و بقي محتفظا بتسميته القديمة كذلك.

وفي اللغة العربية أيضا نجد أن كلمة "إنما" تفيد الحصر والتعيين⁶، بمعنى أن زيري لم يبن القصر بل بنى حصنا فقط وسور المدينة. دون أن ننسى قوله من بناء الأول، والتي تعني من بناء القدماء. ونجد الحميري آخر المحصور وهو زيري لما بعد قوله مدينة قديمة فيها آثار عجيبة، وكان يمكنه أن يقول بنى زيري مدينة عجيبة في موقع قديم من آثار الأول، ففي اللغة العربية "إذا انحصر الفاعل أو المفعول بإلا أو إنما وجب تأخير... لا يجوز تقديم المحصور إذ لا يظهر كونه محصورا إلا بتأخير..."⁷.

ولأشير أيضا معنى آخر فهي اسم وصفة عبرية ومعناه سعيد ومغبوط⁸، وهو أيضا اسم للابن الثامن من بين أبناء يعقوب والثاني من بين أبناء زلفة أمة لئئة، وعند ولادته قالت لئئة "مغبطة أنا" وسمته بأشير، وكان لأشير عندما ذهب مع يعقوب إلى مصر أربعة أولاد وابنة واحدة، وقد تنبأ يعقوب بالنجاح لأشير، و أشير أيضا من الأسباط.⁹ ؛ ومن خلال البحث نجد أن الكلمة تسمية كنعانية أو عبرية، وربما أيضا سميت المدينة في الزمن القديم بهذا الاسم تيمنا باسم أشير بن يعقوب عليه السلام. خاصة أنه في

¹ - محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، ج20، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ، 2000م، ص 365.

² - محمود الألوسي أبو الفضل، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج22، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دت، ص 118.

³ - عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، مختصر تفسير البغوي، ج6، ط1، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1416هـ، ص 278.

⁴ - ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج1، ص 285.

⁵ - الحميري، المصدر السابق، ص 60.

⁶ - أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ج1، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص 26.

⁷ - بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، ط2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1985م، ص 101.

⁸ - مجمع الكنائس الشرقية، قاموس الكتاب المقدس، ط6، نشر مكتبة المشغل بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، بيروت، لبنان، 1981م، ص 87.

⁹ - وأسماء أسباط بني إسرائيل حسب الترتيب الأبجدي هي: أشير، أفرام، بنيامين، جاد، دان، رأوبين، زبولون، شعون، لاوي، منسى، نفتالي، يساكر، يهوذا. أنظر: -قاموس الكتاب المقدس، المصدر السابق، ص 455.

القديم حدثت هجرات بسبب حروب نبوخذ نصر في عام 597 ق م، الذي قام بهذه الحملة على مملكة يهوذا وأورشليم، عرفت بالسي البابلي الأول، ثم كرر نبوخذ نصر حملته الثانية في هذا العام على المملكتين ثم دمرهما تدميرا، وهدم المسجد الأقصى وسبي بني إسرائيل من كنعان إلى مملكته عبيدا، في حين فر بعضهم إلى مصر وأقطار أخرى، وعرفت هذه الفترة بالسي البابلي الثاني¹. ونجد الاسم الكنعاني يتكرر في ولاية المدية، فبوشراحييل تسمية بمقطعين بوش، وتعني القوم أو الكثرة من الناس والجماعة الكبيرة المختلطة أو العيال²، وراحييل وهو اسم والددة النبي يوسف عليه السلام³.

ومدينة بجاية المدينة القديمة التي سماها الفينيقيون والكنعانيون صلداي أو صلدا، وبقيت بهذه التسمية حتى العهد الإسلامي، وبعده عرفت ببجاية⁴.

وكلمة صلدا مأخوذة من صلد أي صلب، والتسمية مطابقة لموقع منارة كربون الصخرية⁵؛ والغريب ليس في التسمية الفينيقية أو الكنعانية بل في أصل التسمية التي يمكن إرجاعها للأصل العربي من كلمة صلد، فيقال حجر صلد أي أملس وصلب⁶، ومنه كلمة الصلخدي وهو القوي الشديد، والصلخدم⁷ وهو الصلب أيضا⁸، ويقال أيضا أصلدا، وجمعه أصلا، والصلدا والصلداة في اللغة اللغة هي الأرض الغليظة الصلبة⁹. ويقال صخرة صيخد أيضا وصيخود، وللحجر صلد وصلود¹⁰.

3. مدن ذات تسميات أمازيغية

الكثير من المدن الجزائرية تحمل تسميات أمازيغية واضحة، ومنها ما يعود أصلها إلى اللغة الأمازيغية لكنها حورت، ويمكننا تقسيم المعاني حسب التأثيرات الموجودة في المنطقة إلى تسميات أطلقت على المناطق سواء كانت قرى، أو مدنا، أو أقاليم بمسميات تضاريس كالجبال وغيرها، وتسميات تنسب لأشخاص، وكثير منها مختلف فيه، وأخرى تسميات بسبب الحيوانات.

1.3 تسميات مدن نسبة للطبيعة: بالنسبة للمدن ذات التسميات التي تتعلق بالتضاريس نذكر أمثلة منها مدينة أدرار، وتعني كلمة أدرار الجبل باللغة البربرية¹¹، مفردا أدرار والجمع إدراون¹، أو تدرارن أو تدورار²، وأدرارا بألف بعد الراء تعني في الأمازيغية

¹ - سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسول، ط6، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1426هـ، 2005م، ص 311.

² - محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط1، ج6، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، ص269.

³ - ابن منظور، نفسه، ج11، ص265.

⁴ - مولود طياب، أخبار بجاية - في المائة السابعة الثانية القرن 14هـ والعشرين م، قدمه وراجعها الهاشمي العربي، منشورات نسيب، 2014م، ص7.

⁵ - طياب، نفسه، ص18.

⁶ - ابن منظور، المصدر السابق، ج3، ص256.

⁷ - الجوهري، المصدر السابق، ج3، ص132.

⁸ - علي أبو الحسن بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي ابن سيده، المخصص، تحقيق خليل إبراهيم جفال، ط1، ج3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1417هـ، 1996م، ص28. أنظر أيضا: -علي بن جعفر السعدي أبو القاسم ابن القطاع، تهذيب كتاب الأفعال لأبي بكر محمد بن عمر بن عبد

العزير ابن القوطية، ط1، ج2، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1403هـ، 1983م، ص83.

⁹ - ابن منظور، المصدر السابق، ج3، ص256.

¹⁰ - ابن سيده، المصدر السابق، ج3، ص59.

¹¹ - منشورات بلدية أدرار، بلدية أدرار في الواجهة، جوان 2016م.

الانشقاق³. وأردار جبل مستطيل ينحرف نحو الشرق والجنوب الشرقي، ويحيط به من الغرب حائط صخري متوسط الارتفاع، ولكنه شديد الوعورة، وبه ممر واحد، وتحيط به الكثبان الرملية⁴؛ وبالتالي من الواضح جدا تأثر سكان المنطقة في تسميتهم لمدينتهم بشكل الجبل.

ويظهر التأثير بالتل المرتفعات بمنطقة تاوغريت أو تاوقريت بالشلف الواضح أنها تسمية أمازيغية مأخوذة عن كلمة تاؤيريت ومعناها التل أو الجبلي⁵، وجمعها تيتورار ويقال أيضا تيوريرين⁶، ومن خلال زياتي للمنطقة نجد أنها فعلا جبلية، مما يجعل الشخص فعلا يتأثر بشكلها وطابعها التضاريسي الجبلي.

ومدينة تيزي وزو أيضا تسميتها تبين مدى تأثر القاطنين فيها قديما بشكلها الطبيعي، إذ تعني كلمة تيزي الأمازيغية الفج بين الجبال الشاخمة، وجمع كلمة تيزي تيزّا وتيزوين⁷.

ومدينة عين تموشنت أيضا بنفس معنى تيزي، إذ لها معنيين، أحدهما له علاقة بالطبيعة. وكلا المعنيين يمكن أن ينطبق على المدينة فتموشالن تعني الفجج⁸ وتيموشلا وتعني الفج أو الفجاج والفجّة بين الجبال مثلها مثل كلمة تيزي⁹. وتاغزوت وهي بلدية في البويرة، وتعني البطن من الأرض بين الجبال¹⁰. وهناك احتمال آخر لمعنى التسمية سأتي ذكره.

ونرى تأثر السكان أيضا بالواحة، ومنه جاءت تسمية توات الاسم البربري، ومعناه الواحات، وتقع بأردار، وتوات تعبير يدل على الجمع، ومفرده توات أيضا، مثل قولهم "تواتن عبوا"، ومعناه واحة الماء¹¹، ومنهم من يقول أنها بربرية ومعناها حدائق النخيل¹²، وهناك من أشار إلى أن تسميتها من اللغة العربية من كلمة التوت الفاكهة المعروفة فسموهم بأهل الأتوات وكلمة أتوات جمع¹³، وبالعودة للسان العربي نجد ابن منظور يذكر أن التوت هو الفرساد¹⁴، وواحدته توتة، وأنها تنطق بالثاء، وأن الكلمة فارسية

¹ - الأرضي مبارك، المرجع السابق، ص25.

² - محمد شفيق، المعجم العربي الأمازيغي، أكاديمية المملكة المغربية، ج1، الرباط، المغرب، 1408هـ، 1987م، ص 210.

³ - الأرضي مبارك، المرجع السابق، ص 17.

⁴ - إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص188.

⁵ - محمد شفيق، المرجع السابق، ج 1، ص 210.

⁶ - شفيق، نفسه، ج 1، ص 193.

⁷ - شفيق، المرجع السابق، ج 2، ص 221.

⁸ - الفجج أو الفج هو الطريق الواسع بين الجبلين، وهو أوسع من الشعب وجمعه فجاج وأفجّة. أنظر: -ابن منظور، المصدر السابق، ج2، ص338.

⁹ - محمد شفيق، المرجع السابق، ج 2، ص 221.

¹⁰ - شفيق، نفسه، ج 2، ص216.

¹¹ - حساني مختار، الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية، ج5، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011م، ص 58.

¹² - بوساحة أحمد، أصول أقدم اللغات في أسماء أماكن الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص 7.

¹³ - حساني مختار، المرجع السابق، ص 58.

¹⁴ - الفرساد هو عجم الزبيب والعنب، وتسمي العرب شجر ثمر التوت بالفرصاد. أنظر: -ابن منظور، المصدر السابق، ج3، ص 333.

بالثاء¹، وهذا الأصوب، و بعد العودة إلى المعجم الامازيغي و القاموس الامازيغي نجد في كليهما أن واحدة ذات معنى مختلف فهي أزنيك بالكاف المفخمة و أزناك وجمعها ئزنيكن و ئزناكن²، ويقال لها أيضا أمدا³، وما وجدته قريبا من توات كلمة تالات، وتعني وتعني شعبة و جمعها تالاتين أي شعاب⁴. ربما التسمية هي شاوية أو من اللهجات الامازيغية الصحراوية؛ إذ يذكر الباحث بوساحة أحمد أن كلمة توات واضحة في لهجة أهل الأوراس، فهي تسمية جغرافية تطلق على الأماكن المنخفضة قليلا، وكثيرا ما تستعمل في لهجات منطقة بلزمة، وفي جسم الإنسان المقصود بها ما يقع تحت القفص الصدري داخل الجسم، وفي جسم الحيوان تعني ثنايا الأمعاء، وتنطق بالثاء بدل التاء "توات". وبالتالي فكلمة توات تعني الشيء المنخفض أو الداخلي، أو ما يحمل انشاءات⁵.

وهناك معنى آخر للتسمية ذكره السعدي في كتابه تاريخ السودان، إذ يرجع معنى الكلمة لأصل تكروري، وتدل على علة، أو مرض، فقد ذكر أن سلطان مالي كنكن موسى هو أول⁶ سافر إلى الحج، ومر ب " موضع توات، فتخلف هناك كثير من أصحابه لوجع رجل أصابه في ذلك المشي، تسمى توات في كلامهم، فانقطعوا بها وتوطنوا فيها فسمي الموضع باسم تلك العلة"⁷.

ويظهر تأثير الإنسان القديم بالماء من خلال تسميات بعض المدن ومنها تلمسان، إذ يشير الباحث خالد بلعربي أن لتلمسان أسماء عديدة تغيرت عبر تاريخها القديم والوسيط ومنها أجادير، وتشير المصادر العربية أن أصل الكلمة فينيقي انتقل إلى البربر، وتعني بلغة البربر الجرف أو الهضبة، وهو ما ينطبق على موقع المدينة الجغرافي، وتعني أيضا عند البربر الحصن الذي بداخله أنواع الحبوب والزرع، ويلجأ إليه السكان وقت الحصار والحرب، وهناك من يشير إلى أن المنطقة قديمة جدا تعود لعهد موسى عليه السلام، ومنهم من يختلف في ذلك⁸.

سميت تلمسان بأسماء كثيرة نذكر منها بوماريا وتعني مدينة الحدائق والبساتين⁹، وأغادير، أو أن نواة المدينة قرية أقادير¹، ومن التسميات أيضا أنها تنقسم إلى قسمين تلمسي وهي لهجة محلية، وهي تعني المكان الذي يستقر فيه الماء، وهناك من الباحثين من

¹ - ابن منظور، نفسه، ج2، ص 18.

² - محمد شفيق، المرجع السابق، ج3، ص382.

³ - الأرضي مبارك، المرجع السابق، ص26.

⁴ - الأرضي مبارك، نفسه، ص 26.

⁵ - بوساحة أحمد، المرجع السابق، ص 79.

⁶ - هو مالك صالح وعادل، لم يكن له مثيل في الصلاح والعدل، سافر إلى الحج في أوائل القرن الثامن، ومعه جمع كبير من الناس والجند، منهم ستون ألف رجل، وله من الذهب والعبود الكثير، وصفه أهل المشرق بالقوة والجلود والكرم لأنه تصدق بعشرين ألفا ذهبا للحرمين، كما بنى مسجدا ومحرابا. أنظر: -عبد الرحمان بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي، تاريخ السودان، المدرسة الباريسية لتدريس الألسنة الشرقية، مطبعة بردين، دب، 1898م، ص7.

⁷ - السعدي، نفسه، ص 7.

⁸ - خالد بلعربي، تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية، ط1، دار الأملية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 1395هـ، 2011م، ص ص 35،36.

⁹ - وليم وجورج مارس، المعالم الأثرية العربية لمدينة تلمسان، تقديم وترجمة مراد بلعيد وعلي محمد بورويبة وفلة عبد مزيا، ط1، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، 1432هـ، 2011م، ص 24. أنظر أيضا: -خالد بلعربي، المرجع السابق، ص 37.

يرى أنها كانت عبارة عن قريتين الأولى أغادير والثانية تافرارات، ثم ضُمَّتا وعرفتتا بتلمسان²، ومن التسميات أيضا كلمة بربرية مركبة من كلمتين، وهما تلم ومعناه تجمع وسن معناه اثنان أي الصحراء والتل³.

يشير الباحث بوساحة أحمد أن هذا التفسير قد يكون خاطئا، وأشار إلى أن تلمسان مشتقة من الجذر لمس وهو يعبر عن الماء وغزارته⁴، خاصة بالنظر إلى طبيعة المنطقة، فتركيبة أرضها مميزة ذلك أن بها عدة طبقات أعلاها صخور كلسية منشقة، بعدها طبقات من الصلصال، ثم طبقة ثالثة مكونة من الطين، وهذا التركيب يساعد على تجمع الماء في باطنها عند نزول الأمطار، فتنتج بذلك العيون، ومنها إلى النهر ثم تصب المياه في البحر⁵، وبالعودة للمعجم الأمازيغي نجد أن كلمة تلم أو التلم تعني مكان الحرث، أو خطوط الحرث، وهو ما تشقه سكة الحرث في الأرض⁶، وآمان وهو الماء بالأمازيغية⁷، وبالتالي يصبح المعنى ربما مدينة الحرث والماء. ونجد كلمة ئنسييس في الأمازيغية وتعني تسرب المياه، أو تدفقها⁸، وبالنسبة لسان المنتشرة في المراجع والمشهورة فرما هناك تطابق فسان وتعني اثنان هي سين أو سنات⁹، وبالتالي تصبح تلمسين أو تلمسانت، وبالتالي هذا هو المعنى الأقرب لتلمسين. ومن الكلمات القريبة أيضا أماس وجمعها ئماسن وئماسن، وهي تكرار لأدوات الحرث وئميس وجمعها ئماسن وتعني الأدوات¹⁰. ونجد أيضا كلمة الماس والميس والجمع ئلماس وئلمسان وتعني عين الماء، وأيضا تلمست وجمعها تيلماسين وتيلماس¹¹، وهي كلمة قريبة جدا من وصف المدينة الطبيعي.

أما ميلة فلتسميتها معنيان، ويمكن أن يكون للكلمة علاقة بالماء على الأرض فكلمة تيمويت الأمازيغية تعني الري وكلمة ئموي وجمعها ئموان تعني الريان، أو ري النبات بالأرض، وأماوان وجمعها ئماونن فهي الريان أيضا، وكل هذه الكلمات لها علاقة بالري¹².

¹ - أغادير التي اختطها بنو يفرن الزناتيون في العصور القديمة، وهي قرية من مواطن قبيلة زناتة. أنظر: - يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، طبع وزارة الثقافة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م، ص 16.

² - أحمد السليمان، تاريخ المدن الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص ص 85، 86.

³ - بوساحة أحمد، المرجع السابق، ص 76.

⁴ - بوساحة أحمد، نفسه، ص 77.

⁵ - محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2011م، ص 29.

⁶ - محمد شفيق، المرجع السابق، ج 1، ص 193.

⁷ - الأرضي مبارك، المرجع السابق، ص 26.

⁸ - محمد شفيق، المرجع السابق، ج 1، ص 509.

⁹ - الأرضي مبارك، المرجع السابق، ص 210.

¹⁰ - محمد شفيق، المرجع السابق، ج 1، ص 140.

¹¹ - شفيق، نفسه، ج 2، ص 170.

¹² - شفيق، المرجع السابق، ج 1، ص 462.

وبالنسبة لمدينة الشلف فإن أصل تسمية المدينة يعود إلى نهر الشلف¹، أو الشليف والاسم مأخوذ ومحرف من كلمة شينالاف "Chinalaph"، وهي تسمية من التسميات الجغرافية القديمة لنهر الشلف²؛ وبالعودة للمعجم الأمازيغي نجد كلمة شليف وإشليف وتعني ركام الثلج، وجمعها شليفين وشلفان، وهناك منطقة بالمغرب الأقصى لها نفس التسمية بنفس المعنى، ونجد الكلمة الأمازيغية "م شليفين" بمعنى ذات الركام³، وربما أخذ نهر الشلف تسميته من هذا المعنى لتراكم الثلوج في منبعه.

وأيضاً مدينة تنس⁴ ربما هي من كلمة تنسيس أو تنسيس وتعني تنبع الماء إذا جاء قليلاً، والنبع عامة هو تنسيس وتنسيس، وجمعه تنسيس⁵، ولتنس تسميات أخرى منها التسمية الفينيقية كارتينا⁶. ومعنى آخر في اللغة الأمازيغية وهو من كلمة أتنسي وتعني البرد البرد الشديد⁷.

تعد واد سوف أيضاً من المدن التي يبدو أن تسميتها أمازيغية فكلمة أسيف تُقال للتعبير عن النهر أو الواد، ومصب النهر يسمى آسفي وما بين الوديان كرسيف⁸، وتعني وُسَيف وُستيف وجمعها وسِيفن وُستيفن السليل أو المسلول، وأيضاً وُسوف وجمعها وُسوفن تعني ما استل من الشيء⁹، وتعني وُسوف السُّلَّة ما يسلت من خضاب ونحو ذلك¹⁰.

2.3 تسميات تتعلق بالنبات والشجر:

مستغانم: وتعني تسميتها نبات القصب بالأمازيغية، ويسمى أغانيم وجمعه تغانيم والواحدة من القصب تاغانيم وجمعها تيغانيم، ويقال لقصبه السلق "تاغانيم وضار"، ويقال للأرض القصبية أو الأرض المقصاب "تامورت مّ وغانيم" أو "تامازيرت مّ وغانيم"¹¹.

¹ - نهر الشلف: هو نهر هام جدا في مدينة الشلف، تخرج مياهه من الصحراء في ناحية الجنوب الشرقي للبلاد، وعدد منابعه سبعون عينا، تصب في أماكن مختلفة مختلفة وتجتمع تقريبا عند نهر وصول. أنظر: Thomas Shaw - Voyage dans la régence d'Alger, ou Description géographique, physique, philologique, etc c. de cet état, Traduit de l'anglais, Avec de nombreuses augmentations, des Notes géographiques et autres, J. MacCarthy, Marlin éditeur, paris, 1830, p 238, 239 - Ibid, p p 238.

³ - محمد شفيق، المرجع السابق، ج1، ص449.

⁴ - تنس وردت عند ابن منظور، فقد ذكر تناس الناس بضم النون ومعناها رعاهم وقال إنه لا وجود لمكان في جزيرة العرب بهذا الاسم، وأن هناك مدينة رومية تقع على بحر الروم باسم يقال لها تنيس وبها تعمل المشروبات الثمينة. أنظر: - ابن منظور، المصدر السابق، ج6، ص33.

⁵ - ابن منظور، نفسه، ج3، ص184.

⁶ - أحمد السليمان، المرجع السابق، ص48.

⁷ - الأُرُضي مبارك، المرجع السابق، ص22.

⁸ - الأُرُضي مبارك، نفسه، ص26.

⁹ - محمد شفيق، المرجع السابق، ج1، ص531.

¹⁰ - شفيق، نفسه، ج1، ص533.

¹¹ - شفيق، نفسه، ج2، ص312.

ونجد تسمية تادمايت-وهي بلدية اليوم بتيزي وزو-أيضا تدل على الاهتمام بالنبات، والتأثر بالطبيعة، ومنها تادمايت أو تادموت وجمع الكلمة تيدوماد وهي نوع من الشجر¹.

وتسمية مدينة آفلو من تفلولا بمعنى تفتح الزهر أو البراعم، وتقال بالمصطلحين تفلولا وأفلولو²، وهناك نبات أيضا الفودنج³ المائي يسمى بالأمازيغية أفليكو وأفلايو⁴ والأفليو نوع من النعنع البري وهو أفلايو وأفلييو⁵.

3.3 تسميات عن الحيوانات:

يشاع أن معنى تيارت من تيهرت اللبؤة بالأمازيغية، وبالعودة للمعجم الأمازيغي نجد معنى لبؤة تيارت وجمعها تياردين وأيضا تيزمت وجمعها تيزماوين⁶، وفعلا كانت منطقة تتواجد فيها الأسود، فقد ذكر ياقوت الحموي أن تاهرت كانت في موضع "غِيضَة أَشْبَة"⁷ وأنه في أحد الأيام بعد صلاة الجمعة كثر الصياح بسبب أسد ظهر، فقتلوه هناك⁹. والمعروف بين الناس أن مثل هذا المكان كثيف الشجر المسمى بالغِيضَة يتخذ الأسد عرينا له¹⁰؛ وبالنسبة لتسمية تيارت هناك من الباحثين من يشير إلى تسمية أخرى، وهي تاقدامت¹¹، ولكن الأقرب هو اللبؤة، فبالبحث عن كلمة تاقدمت في المعجم نجد كلمة مشابهة وهي تاقزداموت وتعني الدف¹².

ونجد منطقة عين سردون، وهي بالشلف وتعني كلمة أسردون البغل في اللغة الأمازيغية¹³، ومن خلال الروايات الشفوية المتداولة في منطقة عين سردون يقال بأنه كان يوجد هناك عدد كبير من البغال والحمير خاصة بالقرب من عين الماء، لذلك سميت باسم عين سردون. ومازال أهل المنطقة يستعملون البغال والحمير إلى اليوم.

وتسمية مدينة عين تموشنت ربما تكون مأخوذة من تسمية الذئب وهو وشن¹⁴، وأثنى الذئب هي توشنت¹، وبالتالي نستنتج أن الكلمة كانت ربما تعني عين الذئبة، أو ربما عين في مكان تظهر فيه الذئاب خاصة أن المنطقة تعاني لليوم من تواجد الذئاب. هذا

¹ - شفيق، نفسه، ج1، ص 289.

² - شفيق، نفسه، ج2، ص 217.

³ - الفودنج هو نبات الحَبِّ أو الحَبِّق، وهو نبات طبي طيب الرائحة. أنظر: -ابن منظور، المصدر السابق، ج10، ص37.

⁴ - محمد شفيق، المرجع السابق، ج2، ص 221.

⁵ - شفيق، نفسه، ج1، ص 146.

⁶ - شفيق، نفسه، ج3، ص 11.

⁷ - غِيضَة: هي المكان كثير الشجر المتلف. أنظر: -ابن منظور، المصدر السابق، ج7، ص 201.

⁸ - أَشْبَة: بمعنى ملتفة كثيرة وكثيفة الشجر. أنظر: -ابن منظور، المصدر السابق، ج1، ص 214.

⁹ - ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج2، ص9. أنظر أيضا: -الحميري، المصدر السابق، ص 127.

¹⁰ - الخليل أبو عبد الرحمان بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج4، دار ومكتبة الهلال، دب، دت، ص 313.

¹¹ - رشيد بورويبة، مدن مندثرة تاهرت، سدراتة، أشير وقلعة بني حماد، ط2، دار بن مرابط، الجزائر، 2013م، ص 17.

¹² - محمد شفيق، المرجع السابق، ج1، ص 365.

¹³ - الأرضي مبارك، المرجع السابق، ص200.

¹⁴ - الأرضي مبارك، نفسه، ص201.

المعنى إلى جانب التسمية السابقة التي تعني الفج، ولا يمكننا تقدير أي التسميتين أقرب لكون كليهما مناسبة. وسواء كانت تسمية المدينة تدل على الطبيعة، أو الحيوان فما هذه إلا ترجيحات فقط لمعنى الاسم.

ويوجد في اللغة العربية أيضا معنى آخر للكلمة وشن غير المعنى الأمازيغي، فالوْشْنُ هو ما ارتفع من الأرض، ويقال في اللغة بعير وشن بمعنى غليظ، والأوْشْنُ ما يتزين به الرجل، والوْشْنَانُ هو من الحمض²؛ ومع وجود معنى للكلمة في اللغة العربية غير أنه لا توجد قرينة واضحة تدل على أن تسمية المدينة تسمية عربية.

ومن تسميات المدن التي تنسب على الأرجح للحشرات تسمية مدينة تندوف فبالعودة للمعجم الأمازيغي نجد كلمة مشابهة وهي توندوفوت وتيندوفا وتيمديفاوت وهي الجحب والحُبَّاحِبُ³ وهي من الحشرات⁴.

4.3 تسميات ذات معاني أخرى:

هناك كثير من المدن التي تحوي أسماءها عدة معاني، ومنها تسمية مدينة المدية التي اختلف فيها فمنهم من ذكر أنها تسمية رومانية، وتعني القرية، وهناك من يرى أن معناها العلو أو الأرض المرتفعة⁵، ومنهم من ذكر تسمية لمبديا⁶، وتشير ترجمة لمختار بن عياش عن كتاب ليون كورتيس⁷ أن اسم المدية يعود إلى الأصل اللاتيني ميديا أو ميدياس، وأن الأصل الحالي ربما عربي، وهو القول الأقوى لأن العرب أطلقوا في كل عصور حكمهم على كل من يسكنها المداني مصطلح المدني، ومنها لمداني⁸، ولم يرد لدى الباحثين المعنى الأمازيغي للكلمة، إذ هناك عدة كلمات مشابهة للكلمة المدية ربما تكون أصلا لها، ومنها أمديا، وتعني المثال وجمعها ثمدياتن أي المثالي⁹، وقد اختلف كثيرا حول تسمية المدينة لأنها قديمة جدا، والمصادر حولها قليلة¹⁰؛ غير أنني لا أستبعد المعنى الأمازيغي لأن طبيعة المنطقة فعلا مثالية وجميلة وذات هواء نقي.

وقد اختار الإنسان تسميات من بيئته ومنها تسمية الباب وهي ربما معنى لمدينة تقتر، ومن الممكن أن الكلمة أخذت من الكلمة الأمازيغية تاكُورت وهي مرادفة لتيفلوت وتعني باب¹¹.

¹ - محمد شفيق، المرجع السابق، ج1، ص386.

² - ابن منظور، المصدر السابق، ج13، ص450.

³ - الحباحب: هي نوع من الذباب يطير ليلا وله شعاع كأنه سراج، وبالتالي هو نوع من الحشرات المضيفة. أنظر: ابن منظور، المصدر السابق، ج1، ص296.

أنظر أيضا: -الجوهرى، المصدر السابق، ج1، ص265.

⁴ - محمد شفيق، المرجع السابق، ج1، ص245.

⁵ - عبد الرحمان الجليلي ومجموعة من الباحثين، تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، لمدينة، مليانة، ط2، الجزائر، 1392هـ، 1972م، ص320.

⁶ - محمد المختار إسكندر، المدينة بين القديم والحديث، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغبة، الجزائر، 1986م، ص18.

⁷ - ليون كورتيس حائز على الجائزة الفضية للجمعية الجغرافية الجزائرية سنة 1907م. أنظر: -المدينة بعيون فرنسية، ترجمة مختار بن عياش ومراجعة مصطفى بن

حموش، مجلة المدينة، عدد جانفي 2017م، د د، البلدة، الجزائر، ص20.

⁸ - بن عساش، نفسه، ص20.

⁹ - محمد شفيق، المرجع السابق، ج3، ص86.

¹⁰ - الطاهر طويل، المدينة الإسلامية وتطورها في المغرب الأوسط، ط1، المتصدر للترقية الثقافية والعلمية والإعلامية، الجزائر، 2011م، ص276.

¹¹ - الأرضي مبارك، المرجع السابق، ص192.

ونجد أيضا إليزي ولها كلمات مشابهة في اللغة الأمازيغية منها تيلزي، وتعني التّهرج والتّزين¹. وميلة ويمكن أن تكون تسميتها أيضا من ثملول، وتعني بالأمازيغية إبيض، وتعني تاملّي وتيمليّ البياض، وأملال تعني الأبيض، وجمع اللفظة ثملالّن ومليّل أيضا بنفس المعنى وجمعها ومليّلن². ولا نقصد بالمعنى المختلف أن نوجد تعارضا بين ما ذكرناه سابقا كمعنى للاسم، بل نعرض ما يشبه الاسم في اللغة الأمازيغية على أنه يكون المعنى الحقيقي لتسمية المدينة. أما تابلاط وهي منطقة تقع بالمدينة تشبهها تامياط في الأمازيغية، وتعني العين التي تصيب الإنسان أو الشخص العائن³. ومتليلي وتقع بغرداية، والظاهر أنها من كلمة تليلي وتعني الحرية مرادفة لكلمة تيموزغا⁴. ونجد منطقتين بمسمى تمزقيدة منها في ولاية المدية، والأخرى في جيجل، وهي من الكلمة الأمازيغية تمزكيدا وتعني المسجد⁵، أي نطق نطق أمازيغي خاص بالمسجد، وهو المعنى الأقرب والمطابق للكلمة. ونجد منطقة في الشلف تعرف بواد سلي ببلدية بوقادير، وهي من الكلمة إيسلي⁶، وتعني العريس وهناك أيضا العروسة تيسليت، وتكتب ئسلي وأسلي وجمعها ئسلان⁷. وهناك تسميات تعود لشخصيات ومنها برج منايل، وهي من كلمة برج إمنان وتعني الفرسان، ومفردها أمناي وهو الفارس⁸. ومن تسميات المدن ما يعود لأسطورة كشرشال، وبالرغم من الأساطير المكتوبة حولها إلا أن الكلمة يبدو أنها مأخوذة من كلمة أشال الأمازيغية ومعناها الأرض⁹، وللکلمة مرادفات تشبهها في اللغة العربية كشول وشاول وأشال ومعنى شال الشيء رفعه، وأيضا وأيضا ارتفع¹⁰. ونقل الباحث محمد أرزقي عن السيد دحماني نور الدين أن هذا الأخير سمع رواية عن أبيه حول تفسير كلمة شرشال، وأنها كلمة أمازيغية من أشرشال، وأن هناك أسطورة يتداولها السكان أن أشرشال هو اسم لأفعى كبيرة كانت في عين سيدي يحي التي يقصدها أهل المدينة للتزود بالماء الشروب، وكان عليهم أن يقدموا قرايين لها، حتى لا يجف الماء، وكانوا يقدمون لها خيرة أبناء المدينة، حتى جاء بطل وأبعدها عن المكان ناحية الغرب، ومنذ ذلك اليوم وهي تعرف بأشرشال¹¹.

¹ - محمد شفيق، المرجع السابق، ج1، ص 182.

² - محمد شفيق، المرجع السابق، ج1، ص 186.

³ - محمد شفيق، المرجع السابق، ج2، ص 169.

⁴ - الأرضي مبارك، المرجع السابق، ص 12.

⁵ - الأرضي مبارك، نفسه، ص 17.

⁶ - الأرضي مبارك، نفسه، ص 47.

⁷ - محمد شفيق، المرجع السابق، ج2، ص 90.

⁸ - الأرضي مبارك، المرجع السابق، ص 12.

⁹ - الأرضي مبارك، نفسه، ص 20. أنظر أيضا: محمد شفيق، المرجع السابق، ج1، ص 142.

¹⁰ - محمد شفيق، المرجع السابق، ج2، ص 641.

¹¹ - محمد أرزقي فزاد، شرشال تاريخ وحضارة-البوقالة نموذجاً، دار الحضارة، دب، دت، ص ص 08، 09.

وهناك تفسير آخر للكلمة وأنها من كلمة أمازيغية هي أشارشار وتعني عين ماء، وهي تُنطق في بعض المناطق أشرشور، والواضح أن الكلمة أمازيغية خاصة أن كثير من الأماكن في المنطقة ذات أسماء تحمل مدلولات أمازيغية مثل إط وامان وتعني عين الماء، وهي مدينة حجرة النص بتبازة حاليا وثلا أندريوش وتعني ينبوع دريوش؛ وهناك تفسير عربي للكلمة فبعد خروج الرومان من المنطقة قيل إن الشر شال¹، أي زال الشر، وربما سماها الأندلسيون بالمدينة ذات الشأن "شأنها شأن" وتحولت بمرور الأيام وتغير اللسان واللهجات إلى شرشال².

ونجد أيضا جورايا: وتنسب لامرأة صالحة كانت تسمى جورايا، ويُقال إن قبرها في أعلى قمة جبل قورايا اليوم ببجاية، واسم جورايا مشتق من كلمة جورا الوندالية وتعني الجبل³؛ وبعيدا عن أسطورة المرأة قوريا أو جوريا، وبالعودة للمعجم الأمازيغي نجد أن تسمية الجبل أقرب للصواب من خلال الكلمة ثقور وتعني صلب وصلد وأقوار وتقوارن ومعناها الصلود⁴.

4. الاختلاف بين التسميات الأمازيغية والعربية:

تجدر بنا الإشارة إلى بعض التسميات التي يمكن نسبتها إلى الأمازيغية، ويمكن نسبتها أيضا إلى العربية، لكون المعنى قريب، ومنها تسمية مدينة الأغواط.

فالأغواط من كلمة غوط، والحروف الثلاثة هي أصل الكلمة⁵، ولها معان متعددة، منها العَوْطُ وهو الثَّيْدَةُ⁶، والغوط أيضا عمق الأرض، و يقال أَعُوْطُ بئرُك بمعنى أبعد قعرها، وبئر عَوِيْطَة أي بعيدة القعر، والعَوْطُ والعَائِطُ هو المتسع من الأرض مع طمأنينة⁷، وجمعه أغواطٌ وعَوْطٌ وعِيْاطٌ، وعِيْطَاتٌ و عِيْطَانٌ⁸، وغط في الأرض أي دخل فيها، وتقال غائط لموضع قضاء الحاجة أيضا لأن عادة قضاء الحاجة تكون في أرض منخفضة للستر، وسميت الأراضي المنبتة بالغيطان لأن النبات يخرج من باطن تلك الأرض، وتطلق الغوطة أيضا على المكان الذي يحوي الماء والشجر معا، كالغوطة المشهورة في الشام، وهي غوطة دمشق⁹.

¹ - شال لها عدة معاني في اللغة العربية منها ارتوى، ومنها الرفع ومعاني أخرى. أنظر: -ابن منظور، المرجع السابق، ج11، ص 374.

² - محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص9.

³ - أحمد السليمان، المرجع السابق، ص 108.

⁴ - محمد شفيق، المرجع السابق، ج1، ص 682.

⁵ - أحمد أبو الحسين بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج4، دار الفكر، 1399هـ، 1979م، ص 402.

⁶ - الثَّيْدَةُ والثَّيْدَةُ والثَّيْدَةُ، ولها معان متعددة منها الخبزة ومنها خبز الفطير، ومنها أكل كثير الدسم. أنظر: -ابن سيده، المصدر السابق، ج1، ص 439.

⁷ - ابن منظور المصدر السابق، ج7، ص 364.

⁸ - ابن منظور، نفسه، ج7، ص 364. أنظر أيضا: -الجوهري، المصدر السابق، ج5، ص 300.

⁹ - ابن منظور، المصدر السابق، ج7، ص 364.

وهناك اختلاف حول تسمية الأغواط، فربما تكون التسمية كما ذكر ابن خلدون نسبة إلى قبائل لقواط، وهم فخذ من مغراوة، سكنوا في نواحي الصحراء ما بين الزاب وجبل راشد، ولهم هناك قصر مشهور بهم، وهم قبائل مشهورة بالنجدة وعدم إيذاء العرب، بالرغم من عيشهم الصعب في تلك الأراضي المقفرة¹.

وذكر ابن خلدون كلمة الأغواط في عنوان يخص الخبر عنهم، وعن بني سنجاس وبني ورا من قبائل مغراوة، وذكر أن هذه البطون الأربعة من بطون مغراوة، وأن بعض الناس زعموا أنهم من بطون زناتة غير مغراوة، وأن من أخره هو الثقة إبراهيم بن عبد الله التمروغني، وهو نسابة من زناتة لعده².

ويشير كثير من الباحثين إلى أن كلمة الأغواط تعود إلى الأصل الأمازيغي لمعنى كلمة حدائق أو بساتين وُزِّي وُزْتُو وجمعها ووزتان وتورتيت أو تورتيوين³، وهذا ممكن، والغريب في الأمر أن حدائق ووزتي تتشابه في المعنى مع كلمة غوطة والتي تعني أرض منخفضة ذات ماء وشجر.

الجزائر: عرف موضع الجزائر قديماً بأرغل ومعنى الكلمة المكان العميق، وبعد دخول الفينيقيين هذه الأرض سموها بإيكوسيوم وفسر الباحثون الكلمة بمجموعة من الجزر، أو جزيرة الشوك لأنهم وجدوا صخور كبيرة من النبات الكثيف الذي يشبه الشوك، أو أنها مركبة من كلمتين: إي ومعناه جزيرة وكوسيوم ومعناه شوك، أو طيور غير طاهرة. ثم سميت إيكوسي، وحوّلها الرومان إلى إيكوسيوم⁴. إيكوسيوم⁴. أو إيكوسين في الأساطير اليونانية، وحسب الباحثين كانت التسمية لبلدة على البر أسسها حسب الأسطورة جماعة مصاحبة للإله هرقل⁵. أما تسمية الجزائر فكانت بسبب كثرة الصخور مقابل ساحلها، وعرفت كذلك في العهد العثماني، وعرفت بجزيرة بني مزغناي أو مزغنة أو مزغني لدى العديد من الجغرافيين العرب وبنو مزغنة أو مزغناي هم من البربر⁶.

وربما يكون أصل الكلمة أمازيغي من الكلمة تيزيرت وتعني البُهر والانبهار⁷ خاصة أن شاطئ الجزائر جميل جداً. ولتيزيرت معنى آخر في الأمازيغية⁸. وربما حورت بعد ذلك بدخول العرب المنطقة. من تيزيرت إلى جيزيرت ثم جزائر، ثم جزائر. وحسب أحد الباحثين ربما إيكوسي لا تتجاوز بقعة أو شريط بحري، أو حيز مكاني كان مرفأً للقرطاجيين⁹ أو محطة، وهو ما يجعلنا نرجح المعنى الأمازيغي للمنطقة.

¹ - عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، ومراجعة سهيل زكار، ج7، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421هـ، 2000م، ص 65.

² - ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص63.

³ - محمد شفيق، المرجع السابق، ج1، ص169، 255. أنظر أيضاً: -عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص11.

⁴ - عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص11-13.

⁵ - أحمد السليماني، المرجع السابق، ص49.

⁶ - السليماني، المرجع السابق، ص14، 15.

⁷ - محمد شفيق، المرجع السابق، ج1، ص182.

⁸ - ولتيزيرت معنى آخر في الأمازيغية وهو النفس العالي من علة في الرئة أي مرض الربو، ولكن من المستبعد أن تسمى به المدينة. أنظر: -محمد شفيق، المرجع السابق، ج1، ص406.

⁹ - عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص16.

وأكد باحث إنجليزي أن الجزائر لبني مزغنة، وقد سكنوا المدينة قبل الرومان، وسماها العرب جزيرة بني مزغنة بالمفرد، وقال إن العرب البدو، وأهل الحضر يسمونها تيزير والترك غيروها إلى الجمع الجزائر، وأن أهل المغرب الأقصى ينطقونها بالجيم الثقيلة ولالأوروبيين أسماء مختلفة في نطقها¹.

عنابة: ربما من العنب أو العُنب وهو الثمر المعروف وواحدته عنبَة أيضا والعنابة بضم العين، وقد سمي العرب بعض الأماكن باسم العناب ومنها جبل لبني أسد بطريق مكة، وهناك مكان باسم عنابة بين مكة والمدينة².

ومن تسميات المدينة القديمة هبون وبونة³، كانت في الفترة النوميدية مدينة ملكية تسمى ب: هيورجيوس، أي بونة الملكية، وأصل تسمية المدينة غامض، والكلمة قريبة من الكلمة الفينيقية عبون ومعناها الخليج، ثم تطور إلى هبو وهبون، وأصل كلمة عبون سامي من عب وعباب أي الماء المتدفق، فرما سماها الفينيقيون بهذا الاسم⁴. وتعني كلمة عين في اللغة العربية الجسم الضخم والقوي، ويقال خلق عين أي مختلف، ويقال دواب عُنْ أي قويات⁵.

عين وسارة: للمدينة عدة أوجه في تسميتها ومنها تسمية لعجوز كانت تشتغل في نسج السروج، أو بسبب شرب الأسرى من عينها، وربما التسمية من الاشتقاق اللغوي من كلمة شرب وسار، لكونها كانت طريق القوافل والرحل قديما وبها عين ماء على الطريق⁶.

وأرى أن الأقرب هو إما الاشتقاق اللغوي في ظل غياب المصادر، أو تسمية أمازيغية بسبب طبيعة المنطقة ففي الأمازيغية أيضا توجد كلمة مشابهة وهي وُسار ووُرسار وتعني أبد أو نفي الأبد، كقولهم في النفي لن يأتي أبدا، وتقال الجملة بالأمازيغية "وُسار اذّ باشك"⁷، فمن الممكن أن تكون اسم لموضع مع أن التفسير العربي أقرب، لشرب من العين وسار، فإذا كانت موضع مكان يسمى يسمى وُسار، وهو في القديم وإلى اليوم مكان ممتد لطبيعة سطحها وبه عين، فبالتالي تكون نسبة العين إلى وُسار عين وُسار. وهذا ترجيح فقط.

¹ - عبد الرحمان الجيلالي، نفسه، ص 289.

² - ابن منظور، المصدر السابق، ج 1، ص 630.

³ - سعيد دهماني، عنابة فن وثقافة، وزارة الإعلام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغبة، الجزائر، 1983م، ص 09.

⁴ - دهماني، نفسه، ص ص 19، 23.

⁵ - ابن منظور، المصدر السابق، ج 13، ص 275. أنظر أيضا: -أبو الحسين ابن زكريا، المصدر السابق، ج 4، ص 215.

⁶ - توفيق بوزناشة، دليل الجمهورية، ط 1، ناكسوس تي بي، الجزائر، 2015م، ص 480.

⁷ - محمد شفيق، المرجع السابق، ج 1، ص 135.

5. خاتمة:

البحث في أسماء المدن واسع جدا، ويعتمد على الترجيحات أكثر من الجزم بالمعنى الحقيقي لتسمية المكان لصعوبة الأمر، ولعدم وجود مصادر تعرف بها، وما هذا البحث إلا محاولة للبحث عما يشبه تسميات المدن في اللغة الأمازيغية والعربية، وغيرها. من خلال البحث في موضوع تسميات المدن الجزائرية نجد أن لكل مدينة، ومكان في الجزائر تاريخ خاص، مما يجعل للمدينة خصوصية تاريخية، وميزة خاصة بها نتجت عن ظروف تختلف عن غيرها أهمها التأثير بطبيعة الموقع، أو بحالة مميزة أو حادثة أو ظاهرة.

ونجد أن المؤثر الأول عادة ما يكون الطبيعة في تسميات المدن، ومن ثمة تطراً تغيرات على تسميات المناطق وكل مدينة حسب الحالة التي طرأت عليها.

نستنتج أيضا أن في تسميات المدن حالتين العمدية والتلقائية فهناك مدن سميت بأسمائها عمدا من قبل سكانها الأصليين كالأمازيغ لتكرارهم الاسم، أو من قبل الحكام وغيرهم، خاصة في التسميات الرومانية، وبفعل اللسان تحولت وتحورت من الأصل المسماة به إلى تسمياتها اليوم.

أما التلقائية فهي المدن التي سميت على أساس الفعل أو الحالة أو الوضع فيقال موضع كذا، للإعلام به فيلاصق الاسم أو الصفة المكان فينادى به، وهكذا يتكون اسم المدينة كأشير، وتيزي وزو، والجزائر، وعين وسارة، وغيرها.

ومن خلال تتبع التاريخي للمدن نجد أن هناك أسبابا لتغير الأسماء، ومنها الأسباب السياسية كالاستقرار والتواجد السكاني الأمازيغي وارتحال القبائل، أو تنقلات وهجرات ورحلات، أو بسبب الاحتلال كالاقتلال الروماني، أو بسبب التجارة كالتسميات الفينيقية، الأمر الذي يدل على عدم وجود اختلاف في التسميات بل الخلل يكمن في معرفة الفترة التاريخية التي سميت فيها المدينة، أو القرية، أو أي موقع. مع تبعات تعدد الألسن.

ويبقى البحث في هذا المجال مفتوحا على مصراعيه لكثرة الأماكن في الجزائر واتساع البلاد، وكثرة الأسماء، ولا يتوقف الأمر عند تسميات المدن الكبرى، أو الصغرى، أو القرى، بل أيضا الأقاليم الكبرى وحتى الوديان، والجبال والعيون، وغيرها. ولا يمكن أبدا الجزم بمعاني أسماء المدن.

6. قائمة المراجع:

- القرآن الكريم

1.6. المصادر والمراجع

المصادر:

- ابن حوقل (محمد البغدادي الموصل، أبو القاسم)، صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، لبنان، 1938م.
- ابن القطاع (علي بن جعفر السعدي أبو القاسم)، تهذيب كتاب الأفعال لأبي بكر محمد بن عمر بن -عبد العزيز ابن القوطية، ط1، ج2، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1403هـ، 1983م.
- ابن خرداذبة (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله)، المسالك والممالك، تحرير وتقديم ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.
- ابن خلدون (عبد الرحمن)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، ومراجعة سهيل زكار، ج7، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421هـ، 2000م.
- ابن زكريا (أحمد أبو الحسين بن فارس)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج4، دار الفكر، دب، 1399هـ، 1979م.
- ابن سيده (علي أبو الحسن بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي)، المخصص، تحقيق خليل إبراهيم جفال، ط1، ج3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1417هـ، 1996م.
- ابن كثير (إسماعيل بن عمر القرشي أبو الفداء)، البداية والنهاية، ج1، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، دت.
- ابن منظور (محمد بن مكرم)، لسان العرب، ط1، ج6، دار صادر، بيروت، لبنان، دت.
- الألوسي (محمود أبو الفضل)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج22، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دت.
- البكري (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي)، المسالك والممالك، ج1، دار الغرب الإسلامي، دب، 1992م.
- الجوهري (إسماعيل بن حماد)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ج4، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1407هـ، 1987م.
- الحميري (محمد بن عبد المنعم)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.
- السعدي (عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر)، تاريخ السودان، المدرسة الباريسية لتدريس الألسنة الشرقية، مطبعة بردين، دب، 1898م.

- السيوطي (عبد الرحمان جلال الدين)، الدر المنثور، ج6، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1993م.
- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك)، الوافي بالوفيات، تحقيق وتعليق أبو عبد الله جلال الأسيوطي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.
- الطبري (محمد بن جرير أبو جعفر)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، ج20، ط1، مؤسسة الرسالة، دب، 1420هـ، 2000م.
- العقيلي (بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري الهمداني)، شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، ط2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1985م.
- الفراهيدي (الخليل أبو عبد الرحمان بن أحمد)، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج4، دار ومكتبة الهلال، دب، دت.
- الكيرانوي (ابن خليل الرحمان العثماني الهندي)، إظهار الحق، دراسة وتحقيق وتعليق محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، ج1، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 1410هـ، 1989م.
- المقرئ الفيومي (أحمد بن محمد بن علي)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ج1، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، دت.
- اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق عبد الأمير مهنا، مج1، ط1، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1431هـ، 2010م.
- اليعقوبي (أحمد)، كتاب البلدان، تقديم و مراجعة حازم محمد عوض، وكالة الصحافة العربية، دب، 2022م.
- ياقوت الحموي (بن عبد الله أبو عبد الله)، معجم الأدباء - أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.
- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله)، معجم البلدان، مج1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1397هـ، 1977م.
- عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، مختصر تفسير البغوي، ج6، ط1، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1416هـ.

المراجع:

- أحمد السليمان، تاريخ المدن الجزائرية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007م.
- أحمد شمس الدين، أفلاطون - سيرته وفلسفته، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.
- إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.
- الأرضي مبارك، المعجم الأمازيغي الوظيفي، أماوال أمازيغ أمسغان، عربي أمازيغي، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2008م.
- الطاهر طويل، المدينة الإسلامية وتطورها في المغرب الأوسط، ط1، المتصدر للتزقية الثقافية والعلمية والإعلامية، الجزائر، 2011م.

- بن الذيب عيسى، مزهودي مسعود، بوطارن مبارك، الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 2007م.
- بوساحة أحمد، أصول أقدم اللغات في أسماء أماكن الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2007م.
- توفيق بوزناشة، دليل الجمهورية، ط1، ناكسوس تي في، الجزائر، 2015م.
- حساني مختار، الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية، ج5، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011م.
- خالد بلعربي، تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية، ط1، دار الأملية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 1395هـ، 2011م.
- رشيد بورويبة، مدن مندثرة تاهرت، سدراتة، أشير وقلعة بني حماد، ط2، دار بن مرابط، الجزائر، 2013م.
- سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، ط6، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1426هـ، 2005م.
- سعيد دحماني، عناية فن وثقافة، وزارة الإعلام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1983م.
- عبد الرحمان الجيلالي ومجموعة من الباحثين، تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، لمدينة، مليانة، ط2، د د، الجزائر، 1392هـ، 1972م.
- علي بن عبد الله الدفاع، رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية والإسلامية، ط2، مكتبة التوبة، دب، 1993م.
- فاروق عبد المعطي، فيثاغورس فيلسوف علم الرياضيات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1994م.
- مجمع الكنائس الشرقية، قاموس الكتاب المقدس، ط6، نشر مكتبة المشغل بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، بيروت، لبنان، 1981م.
- محمد أرزقي فزاد، شرشال تاريخ وحضارة-البوقالة نموذجاً، دار الحضارة، دب، دت.
- محمد المختار إسكندر، المدينة بين القديم والحديث، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1986م.
- محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2011م.
- محمد شفيق، المعجم العربي الأمازيغي، أكاديمية المملكة المغربية، ج1، الرباط، المغرب، 1408هـ، 1987م.
- مصطفى الشهابي، الجغرافيون العرب، نشر وكالة الصحافة العربية، دب، 2021م.
- منشورات بلدية أدرار، بلدية أدرار في الواجهة، جوان 2016م.
- مولود طياب، أخبار بجاية- في المائة السابعة الثانية القرن 14هـ والعشرين م، قدمه وراجعها الهاشمي العربي، منشورات نسيب، 2014م.
- وليم وجورج مارسي، المعالم الأثرية العربية لمدينة تلمسان، تقديم وترجمة مراد بلعيد وعلي محمد بورويبة وفلة عبد مزيا، ط1، دار الأصاله للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، 1432هـ، 2011م.

- يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، طبع وزارة الثقافة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م.
 - Thomas Shaw، *Voyage dans la régence d'Alger, ou Description géographique, physique, philologique, etc c. de cet état, Traduit de l'anglais, Avec de nombreuses augmentations, des Notes géographiques et autres, J. MacCarthy, Marlin éditeur, paris, 1830.*

الملتقيات:

- موسى هيصام، أشير المدينة والعاصمة-تأثيرها السياسي وإشعاعها الحضاري على ما جاورها، أعمال الملتقى الأول حول تاريخ تابلاط وما جاورها، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر 2، المجلة المغاربية للمخطوطات، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010م.

المقالات:

-ليون كورتيس حائز على الجائزة الفضية للجمعية الجغرافية الجزائرية سنة 1907م. المدينة بعيون فرنسية، ترجمة مختار بن عياش ومراجعة مصطفى بن حموش، مجلة المدينة، عدد جانفي 2017م، د د، البليدة، الجزائر.

رسائل الماجستير:

-عبد الله بن ناصر القحطاني، سفر يوشع -دراسة عقدية نقدية، رسالة ماجستير، إشراف عبد الله علي عبد الحميد سمك، قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1435هـ، 1436هـ.

رابط:

-سفر يشوع، الأصحاح 19، أنظر الموقع: الكتاب المقدس www.enjeel.com